الأساليب النّحويّة

اعداد: م.م. هوكر ميكائيل سعيد
القسم: الدراسات الإسلامية
المرحلة: الرابعة
2025-2024

مفهوم الأساليب النحوية

الأساليب النحوية؛ هي عبارة عن مجموعة من التراكيب يستخدمها الكاتب بقصد إبلاغ المخاطب عما يستشعره المتكلم من معنى في الكلام.

أقسام الأساليب النّحوية

تُقسم الأساليب النحوية إلى قسمين هما:

الأساليب الإنشائية، مثل: (الاستفهام، الطلب، التعجّب، المدح والذّمّ، النّداء، الاستغاثة والنّدبة، الإغراء والتّحذير).

والأساليب الخبريّة، مثل: (النفي، التوكيد، الاستثناء، التقديم والتّأخير، والشرط، الاختصاص).

(١)

أسلوب الاستفهام

الاستفهام هو طلب يُراد به الجواب لمعرفة شيءٍ يريد السائلُ معرفته.

تبدأ جملةُ الاستفهام بأداةٍ من أدوات الاستفهام التي هي:

أوّلاً/ حروف وهي كلٌّ مِنْ:

١/ الهمزة (أ): يكون الاستفهام بها للتصوّر. والتّصديق. وهي حرفٌ لا محلّ له من الإعراب.

ا- يكون الاستفهام للتصديق: إذا أريد به إثباتُ نسبةٍ أو نفيُها، ويكون الجوابُ بِـ(نَعَمْ) أو (لا). مثل: أزيدٌ نَجَحَ؟ الجواب: نعم، أو لا.

ب- يكون الاستفهام للتّصوّر عندما يراد به التحديد ويكون جوابه بالتعيين. مثل: أزيدٌ حاضرٌ أم محمّدٌ. الجواب: زيدٌ.

٢/ هل: يكون الاستفهام بها للتّصديق فقط، نحو: هل زيدٌ كاتبٌ. وهي حرف لا محلّ له من الإعراب.

ثانيًا/ أسماء الاستفهام: ويكون الاستفهام بهذه الأسماء للتصور فقط.

وهي:

مَنْ، للاستفهام عن العاقل: مَنْ حضرَ؟.

ما، للاستفهام عن غير العاقل: ما قرأتَ؟.

أيّ، تتغيّر دلالتها بحسب الاسم الّذي تضاف إليه (للعاقل: أيُّ طالب أكرمتَه؟. وغير العاقل: أيَّ كتابٍ قرأْتَ؟، للزمان: أيَّ ساعةٍ نهضتَ؟ للمكان: أيَّ بيتٍ حللتَ؟ للحدث: أيَّ مطالعة طالعتَ؟.

كَيْفَ، للاستفهام عن الحال: كيف تسافر؟

أَيْنَ، للاستفهام عن المكان: أين الكتاب؟.

أنّى، للاستفهام عن المكان: قَالَ يٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هٰذَا. والزمان: أَنَّى جِئتَ؟. والحال: أنّى يكون هذا؟.

متى، للاستفهام عن الزمان الماضي أو المستقبل: متى تزورنا؟

أيّان، للاستفهام عن الزمان المستقبل: أيّان يوم الدّين؟.

كَمْ: للعدد، استفهامية منصوبا تمييزها: كم مدرسةً في أربيل؟، وخبريّة مجرورا تمييزها: كم مدرسة في أربيل).

وهي جميعاً أسماء مبنية باستثناء أيّ فهي معربة.

الفروق بين الهمزة وهل

تختلف الهمزة عن هل في أمور هي:

١/ تستعمل الهمزة للتصور، مثل: أزيد حاضر أم محمّد؟ وللتصديق، مثل: أزيد حاضر؟ وهل للتصديق فقط، مثل: هل زيد حاضر؟.

٢/ يقع المستفهم عنه بعد الهمزة مباشرة، مثل: أزيد نجح؟ ومثل: أنجح زيد؟ ولا يشترط ذلك مع هل.

٣/ تقتضي جملة الاستفهام بالهمزة وقوع أم المعادلة العاطفة عندما يكون الاستفهام تصوراً، مثل: أحضر زيد أم عمروٌ؟ ولا تقع أم المعادلة في تركيب جملة هل.

٤/ تدخل الهمزة على المنفي، مثل: ألم نشرح لك صدرك؟ ألم يسافر زيد؟ ولا يكون ذلك لـ(هل).

٥/ تقع الهمزة قبل حروف العطف وتكون لها الصّدارة، مثل: ﴿أَفَبِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِ أَنتُم مُّدۡهِنُونَ﴾؟ في حين أنّ هل تقع بعد حروف العطف، مثل: ﴿وَهَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ﴾؟.

٦/ يجوز حذف الهمزة من الكلام ويبقى الاستفهام قائماً، مثل: إلى بغداد سفركم أم إلى أربيل؟ ولا تحذف هل.

٧/ تدخل الهمزة على إنّ، مثل: ﴿قَالُوٓاْ أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ﴾؟ ولا تدخل هل عليها.

٨/ تدخل الهمزة على أدوات الشرط، مثل: أإن نجحت تكرمْنِي؟ ولا تدخل هل عليها.

خروج الهمزة عن معنى الاستفهام الحقيقي

أ- التسوية كما في قوله تعالى: ﴿سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ أَسۡتَغۡفَرۡتَ لَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تَسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ لَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَهُمۡ﴾.

ب- الإنكار. وتقتضي أن يكون ما بعدها غير واقع، وأنّ مدّعيَه كاذب، كقوله تعالى: ﴿فَاسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبَنُونَ﴾.

ج- التوبيخ. وتقتضي أن يكون ما بعدها واقع، وأن فاعله ملوم ويستحق التقريع: كقوله تعالى: ﴿أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ﴾.

د- التقرير: ويعني حمل المخاطب على الإقرار والاعتراف بأمر قد استقرّ عنده نفيُه أو ثبوتُه، ويجب أن يذكر الشيء الّذي يُراد تقريرُه بعد الهمزة، كقوله تعالى: ﴿ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾.

هـ- التّهكّم، نحو: ﴿قَالُواْ يَٰشُعَيْبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَآ﴾.

و- الأمر، نحو: ﴿وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْأُمِّيِّـۧنَ ءَأَسْلَمْتُمْ﴾، أي: أَسْلِمُوا.

ز- التّعجّب: نحو: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ وَلَوْ شَآءَ لَجَعَلَهُۥ سَاكِنًا﴾.

ح- الاستبطاء، نحو: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ﴾.

إعراب أدوات الاستفهام

١/ هل والهمزة حرفان لا محلّ لهما من الإعراب.

٢/ ما يدلّ على العاقل وغير العاقل من أسماء الاستفهام وهي (مَنْ ومَا وأيّ إذا أضيف للعاقل أو غير العاقل) تعرب:

أ- مفعولاً به مقدماً إذا وقع بعدها فعل تامّ متعدٍ لم يستوف مفعوله. مثل: مَنْ شاهدتَ؟. ما قرأتَ؟ أيَّ الكتابين قرأتَ؟

ب – خبراً مقدماً إذا جاء بعدها اسم معرفة مرفوع، مثل: مَن الشاعرُ؟ وما القضيّةُ؟ أيُّ الطّالبين الحاضرُ؟.

ج– اسم استفهام مبنياً في محل رفع مبتدأ.

إذا جاء بعدها فعل متعدّ استوفى مفعوله: منْ درّستَه؟ ما أكلتَهُ؟ أيُّ طالبٍ أكرمتَه؟

أو جاء بعدها فعل لازم: من حضر؟ وما حصل؟ أيُّ صديقٍ قَدِمَ؟.

أو جاء بعدها اسم نكرة: مَن شاعرٌ؟ ما واقعٌ؟ أيُّ المدرّسين أحبُّ إليك؟.

أو جاء بعدها شبه جملة: مَن في الدار؟ وما في الدار؟.

أو جاء بعدها فعل ناقص: من كان حاضرًا؟ وما كان عندك؟ أيُّ صديقٍ كان معك؟.

د– إعراب أيّ ظرف إذا أضيفت إلى الزّمان: أيَّ ساعةٍ نهضت؟ أو المكان: أيَّ بيتٍ حللْتَ؟

هـ – إعراب أيّ مفعولا مطلقا إذا أضيفت إلى مصدر مِن فعله: أيَّ مطالعةٍ طالعتَ؟

٣– ما يدلّ على المكان والزّمان: (أين وأنّى) تعرب.

أ– ظرف مكان أو زمان، مبنياً في محل نصب

إذا وقع بعدها فعل تام: أين وضعتَ الحقيبة؟ وأنّى شئتم؟،

أو جاء بعد (أين) فعل ناقص استوفى خبره: أين أصبحتم نادمين؟.

ب – أين: في محل نصب خبراً للفعل الناقص إذا جاء بعدها فعل ناقص لم يستوف خبره: أين كنتَ؟. وأنّى في محلّ النّصب حال بمعنى كيف إذا جاء بعد فعل ناقص استوفى خبره: أنّى يكون لي غلام؟.

ج– في محل رفع خبراً مقدماً إذا جاء بعدها اسم معرفة مرفوع: مثل: أين زيدٌ؟ أنّى لك هذا؟. ويعرب الاسم المرفوع مبتدأ مؤخراً.

٤- كيف:

أ- في محل نصب حالاً إذا جاء بعدها فعل تام: كيف وصلتَ؟، أو ناقص استوفى خبره: كيف كنت تسير؟.

ب- في محل نصب خبراً للفعل الناقص إذا جاء بعدها فعل ناقص لم يستوف خبره: كيف أصبحتَ؟.

ج- في محل رفع خبراً مقدماً إذا جاء بعدها اسم معرفة مرفوع: كيف حالك؟. ويعرب الاسم المعرفة مبتدأ مؤخراً.

٥- متى وأيّان:

أ- خبرًا مقدماً إذا جاء بعدها اسم معرفة مرفوع نحو: متى السّفرُ؟ و: أيّان يومُ الدّينِ.

ب- ظرف زمان إذا جاء بعدهما فعل تامّ نحو: متى يأتي زيد؟. وإذا جاء بعدها فعل ناقص استوفى خبره نحو: متى كان أبوك حاضراً؟.

٦- ما يدل على العدد (كم) وتعرب:

١/ مبتدأ إذا: أ- جاء بعدها فعل متعدّ استوفى مفعوله: نحو: كم قصيدةً حفظتَها؟.

ب- جاء بعدها فعل ناقص استوفى خبره نحو: كم ضيفاً كان موجوداً؟.

ج- جاء بعدها فعل لازم نحو: كم طالباً حضر؟

د- جاء بعدها خبر نحو: كم سيارة في بيتكم؟

٢/ مفعولاً به مقدماً إذا: جاء بعدها فعل متعدٍ لم يستوف مفعوله نحو: كم سورةً حفظتَ من القرآن الكريم؟.

٣/ خبراً للفعل الناقص إذا: جاء بعدها فعل ناقص لم يذكر خبره نحو: كم ديناراً كان دخلك في السنة الماضية؟

٤/ مفعولاً مطلقاً إذا: جاء بعدها مصدر يتلوه فعل من لفظه نحو: كم زيارةً زرت صديقك؟

٥/ ظرف مكان أو زمان إذا: جاء بعدها لفظ دالّ على المكان أو لفظ دالّ على الزّمان نحو: كم ميلاً سرتَ هذا اليوم؟ وكم يوماً أقمت في بيروت؟.

٦/ خبراً مقدماً إذا: جاء بعدها اسم معرفة مرفوعٌ نحو: كم رجلاً الحاضرون؟

أساليب الطلب

للطلب أساليب هي:

(١)

الأمر

وهو طلب الفعل باستعلاء وإلزام.

ويؤدى بـ: أ- فعل الأمر، وهو كلّ فعل دلّ على الطّلب بصيغته، وعلامته قبول ياء المخاطبة، نحو: أكتب، أكتبي. ويؤخذ من الفعل المضارع بحذف حرف المضارعة من الأوّل وجعل الآخر مثل المجزوم بحذف الحركة مثل: راجعْ واجبَك، أو النّون مثل: تأدّبا بأدب طلبة الشريعة، والآخر، مثل: تنحَّ عن الخلق السّيّء.

ب- الفعل المضارع المسبوق بلام الأمر (لام الطلب)، مثل: ﴿فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾. ولام الأمر تجزم الفعل المضارع، مثل: ليكتبْ زيد، لينصرا، ليدارسوا. لتقرأْ فاطمةُ، لتصبرا، لِيَدْرُسْنَ.

ج – المصدر النائب عن الفعل، مثل: وبالوالدين إحسانا، سلاما على الضيوف. ضربًا المجرمَ. إظهارًا الحقَّ. أي: (أحسن، وسلّم، واضرب، وأظهر).

د– اسم المصدر، مثل: مهلا يا غلامُ، أي تمهّل مهلاً. ومثل: عطاءً المحتاجين.

هـ– اسم فعل الأمر، مثل: حذار من الكسل، أي احذر. وهلمّ إلينا، أقبل.

معاني صيغة الأمر

١/ الأمر الحقيقي، إذا كان صادراً من أعلى إلى أدنى. كقوله تعالى: أقيموا الصلاة.

٢/ الدّعاء، إذا كان الأمر من الأدنى إلى الأعلى. كقوله تعالى: ﴿رَبَّنَآ أَفۡرِغۡ عَلَيۡنَا صَبۡرٗا وَتَوَفَّنَا مُسۡلِمِينَ﴾، و﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ حَسَنَةٗ وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾.

٣/ الالتماس، إذا كان الأمر بين متساويين في الرتبة. كقول الزميل لزميله: أكتب.

إعراب فعل الأمر

فعل الأمر مبنيّ دائمًا:

١/ على السّكون إذا كان مفردا صحيح الآخر: أكتبْ.

٢/ حذف النّون، إذا كان من الأفعال الخمسة: أكتبا، أكتبي، أكتبوا.

٣/ حذف الآخر إذا كان الأخر من أحرف العلّة: أغزُ. ارمِ. اخشَ.

(٢)

النّهي

هو طلب ترك الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام.

يتم بلا الناهية الجازمة الداخلة على الفعل المضارع الذي فاعله المخاطب: لاتيأسْ من رحمةِ الله. وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَلْمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلْأَلْقَٰبِ﴾. أو الغائب: لا يحسبْ الكسولُ أنّي أكرّمه، وقوله تعالى: ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا﴾. أو المتكلم إذا كان مبنياً للمجهول: لا أُغَشَّ. أمّا المبنيّ للمعلوم فقليلٌ جدا ويكون مجازا غالبا بتنزيل نفسه منزلة مخاطبٍ أجنبيّ: لا أَفْحَشْ في الكلامِ.

والنّهي مثل الأمر، قد يكون للدّعاء إذا كان النّهي من أعلى إلى أدنى، مثل: ساعدْني، وقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾. ويكون للالتماس إذا كان بين متساويين في الرتبة، كقول التلميذ لزميله: لا ترمِ النفاياتِ.

(٣)

الدعاء:

هو طلب الفعل أو ترك الفعل من دون استعلاء أو إلزام.

يتمّ من أدنى إلى أعلى بصيغ هي:

أ- الأمر. كقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ﴾.

ب-النهي. كقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾.

ج – الفعل الماضي المسبوق بـ(لا): لا قَصَّرَ اللهُ عُمْرَك. ولا يشترط فيه أن يكون من أدنى إلى أعلى.

الفرق بين (لا) الدعائية و(لا) النّافية، هو تكرار الفعل الماضي في النّافية، كقوله تعالى: ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ﴾.

د – الصِّيَغُ السَّماعِيّةُ: هناك صيغ يتم بها أسلوب الطلب بالدعاء وهي صيغ سماعية يفهم منها الدعاء من خلال السّياق، نحو: (سقاكَ اللهُ)، و(رعاكَ اللهُ)، و(حفظكَ اللهُ)، و(أدامَكَ اللهُ)، و(رحمه اللهُ)، و(غفرَ اللهُ ذنبَك أو ذنبَه)، و(رضي اللهُ عنه)، و(سقياً لك)، و(رعياً لك)، و(سقتْك صوبُ المُزن) "نزول المطر"، و(تباً له) "دعاء عليه"، و(سحقاً له) "دعاء عليه"، و(طُوبَى لك). وأشهرها (عليه الصّلاة والسّلام) أو (صلّى الله عليه وسلّم) خاصة بالنبي المصطفى محمّد (عليه أفضل الصلاة والسلام).

الالتماس:

هو طَلَبٌ غيرَ أنّه يحصل عندما يكون الأمر أو النهي بين مُتَسَاوِيَيْنِ في الرّتبة كما مرّ في أسلوب الأمر والنّهي، كقولك لزميلك: ساعِدْني. فهو أمر خَرَجَ للالتِماس. وكقولك له: لُطْفاً، فهو طَلَبٌ خرج للالتماس. وقولك له: لا تنسَ الموعدَ. فهو نَهْيٌ خَرجَ إلى الالتماس.

التمني:

هو طَلَبُ الحصول على شيءٍ غيرِ مُمْكِنِ التّحقيق.

نحو قول الشاعر:

ألا ليت الشّبابَ يعودُ يوماً فأُخْبِرَهُ بما فَعَلَ المَشِيبُ

ففي البيت طَلَبٌ تمّ بأسلوب التّمنّي والمطلوب غير ممكن التّحقيقِ كما ترى أو بعيدُ التّحقيق.

يتمّ هذا الأسلوبُ بـ(ليتَ)، ومنه قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِي ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا﴾. وقد يحصل بـ(لو) كما في قوله تعالى: ﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾.

الترجي:

هو أحد أساليب الطلب ويكون للشيء الممكن الوقوع.

يتمّ بـ(لعلّ) كما في قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾. وكما جاء في قوله تعالى: ﴿فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِٱلْفَتْحِ﴾.

ومنه قول الشاعر:

عسى الكربُ الّذي أمسيتُ فيه يكونُ وراءَه فَرَجٌ قَرِيبٌ

أسلوب التعجب

التعجب: يعني استعظام شيء ظاهر المزيّة لزيادة فيه خَفِيَ سببُها. فلا يُتعجَب ممّا لا زيادة فيه، ولا ممّا ظَهَرَ سببُه. وهو نوعان:

أولاً: التّعجّب القياسيّ:

هو التّعجّب الّذي يتمّ بصِيغٍ يقاسُ عليها، وله صيغتان وهما فعلا التّعجّب:

الأول: على صيغة (ما أَفْعَلَ). وهي جملةٌ اسميّة مركّبة من المبتدأ والخبر، وأفعل فعل ماض فاعله ضمير مستتر عائد على (ما)، يدلّ على إنشاء التعجب، نحو: ما أَحْسَنَ المؤمنَ خلقًا!. وكقوله تعالى: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ وَٱلْعَذَابَ بِٱلْمَغْفِرَةِ ۚ فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى ٱلنَّارِ﴾. وما أحسنَ قيامَ زيدٍ. وما أسرع ما مررنا بزيدٍ. وما أقبح أن يكذب الرّجلُ.

ويأتي فعل التّعجّب مع (كان) الزائدة: ما كان أقصر اللّقاءَ.

ولا يجوز تقديم المفعول على (ما) لأنّها تعجّبية لها صدر الكلام.

الثاني: على صيغة (أَفْعِلْ بِ). وهي جملة فعليّة مركبة من فعل وفاعلٍ مجرورٍ لفظاً مرفوعٍ محلاً، نحو: أَكْرِمْ بعليٍّ!، و(أَفْعِلْ) فعل ماضٍ مبني على الفتح منع من ظهوره مجيؤه بصيغةِ الأمر، والباء حرف جرّ زائد.

ويشترط في الفاعل المجرور أن يكون معرفة كالأمثلة السّابقة أو نكرة موصوفة مثل: أعظِمْ بخلقٍ حسنٍ.

ويجوز حذف الفاعلِ المجرور بالباء الزائدة إذا عطف فِعلُه على فِعلٍ مثلِه كقوله تعالى: ﴿أَبۡصِرۡ بِهِۦ وَأَسۡمِعۡ﴾ وكقوله تعالى: ﴿أَسۡمِعۡ بِهِمۡ وَأَبۡصِرۡ يَوۡمَ يَأۡتُونَنَا لَٰكِنِ ٱلظَّٰلِمُونَ ٱلۡيَوۡمَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ﴾، وإذا عُلم المتعجب منه جاز حذفه، كقولك جوابَ سؤال عن سماع زيد: أَسْمِعْ.

شروط الفعل الّذي تُبْنَى منه صيغتا التّعجّب القياسيّتان:

يشترط في الفعل الذي يتعجب منه مباشرة أن يكون ([1]ثلاثياً [2]مثبتاً [3]مبنياً للمعلوم [4]متصرّفاً [5]تامّاً [6]قابلاً للتّفاوت [7]ليس الوصف منه على أَفْعَلَ فَعْلاءَ) مثل حَسُنَ، فنقول: (ما أحسَنَهُ وأحسِنْ بِهِ). وتفصيل ذلك:

١/ أن يكون فعلاً ثلاثياً، فلا يجوز: (ما أعطاه) لأن الفعل رباعيّ (أَعْطَى).

٢/ أن يكون فعلاً تامّاً لا ناقصاً فلا يصحّ القول: (ما أكونه) لأن الفعل (كان) ناقص.

٣/ أن لا يكون الوصف منه على وزن أفعل للمذكر وفعلاء للمؤنث، فلا يصحّ القول: (ما أَحْمَرَهُ وما أَزْرَقَه) من الفعل حَمِرَ والفعل زرق؛ لأنّ الوصف منهما على أحمر حمراء، وأزرق زرقاء.

٤/ أن يكون مثبتاً فلا يجوز القول: (ما ما أحسنه) من الفعل (ما حَسُنَ) لأنه منفي.

٥/ أن يكون مبنياً للمعلوم، فلا يجوز القول: (ما أذبحه) من الفعل (ذُبِحَ) لأنّه مبني للمجهول.

٦/ أن يكون قابلاً للتّفاوت أي أنّ فيه درجاتٍ، فلا يجوز القول: (ما أموته، وما أغرقه وما أعماه) من الأفعال: (مات وغرق وعمي–عمى البصر)، لأن هذه الأفعال ليس فيها مفاضلة فالموت واحد والغرق واحد والعمى واحد فلا تفاوت فيها.

٧/ أن يكون فعلاً متصرّفاً، فلا يجوز القول: (ما أعساه) من الفعل (عَسَى) لأنّه فعلٌ جامد، وكذلك (ليس ونعم وبئس وكاد وحبذا ولا حبذا).

بناء التّعجّب من الأفعال الّتي لا تتوافر فيها الشّروط

١/ إذا كان الفعل (رباعياً فصاعداً) أو كان (ناقصاً) أو كان (الوصف منه على أفعل فعلاء) نتوصّل إلى التّعجّب منه بهاتين القاعدتين:

الأولى: (ما التعجّبيّة + فعل مساعد + مصدر الفعل منوصبا مضافا + المضاف إليه).

الثّانية: (الفعل المساعد على صيغة الأمر + حرف جرّ + مصدر الفعل مجرورا مضافا + المضاف إليه).

والأفعال المساعدة مثل: (أشدّ، أعظم، أقوى، أحسن، أقبح، أسوأ، أجمل، أوسع، أكثر).

فيقال في "استعان محمّدٌ بالله": (ما أشدَّ استعانةَ محمّدٍ بالله؛ وأَشْدِدْ باستعانةِ محمّدٍ بالله)، وفي "دَحْرَجَ": (ما أشَدَّ دحرجتَه، وأَشْدِدْ بِدحرجتِهِ)، وفي "حَمُرَ": (ما أشَدَّ حُمْرَتَه، وأَشْدِدْ بِحمرتِهِ)، وفي "أصبح الجوّ باردًا": (ما أشدّ إصباح الجوّ، وأَشْدِدْ بإصباح الجوِّ)، وفي "عَوِرَ زيدٌ": (ما أسوءَ عُورةَ زيدٍ، وأَسوِءْ بعورة زيدٍ).

وإذا كان الفعل (مضارعًا مبنياً للمجهول) أو (ماضيًا مبنياً للمجهول) أو (منفياً) يكون التّعجّبُ منه بـ(فعل مساعد + مصدر مؤوّل من [أن والفعل المضارع] أو [ما والفعل الماضي]).

١/ أمّا المضارع المجهول فيقال في "تُقْرَأُ القصيدةُ": (ما أحسن أن تقرأَ القصيدةُ، وأَحْسِنْ أنْ تُقْرَأَ القصيدةُ). ويكون المصدر المؤوّل من (أن المصدريّة والفعل) في محلّ رفع فاعل لفعل التّعجّب.

٢/ أمّا الماضي المجهول فيقال في "قُرِئَت القصيدةُ": (أحْسِنْ بما قُرِئَت القصيدةُ). ويكون المصدر المؤوّل من (ما المصدريّة والفعل) في محلّ رفع فاعل لفعل التعجّب.

٣/ أمّا الأفعال المنفيّة فيكون التعجّب منها: (ما التعجّبية + الفعل المساعد + أن المصدريّة + أداة النّفي + تكملة الجملة).

فيقال في "لا يفهم خالد الدّرسَ": (ما أشدّ أن لا يفهم خالد الدّرسَ، وأَشْدِدْ بأن لا يفهم خالدٌ الدّرسَ).

ما لا يمكن التعجّب منه

هناك أفعال لا يمكن التعجب منها مباشرة ولا بوساطة وهي:

١/ الأفعال الجامدة: (عسى، ليس، كاد، نِعْمَ، بئس، حبّذا، لا حبّذا).

٢/ الأفعال غير القابلة للتّفاوت: (مات، غرق، عمي).

ثانياً: التّعجّب السّماعي:

يتمّ بصيغ سماعية لم تُوضَعْ في أصل اللّغة للتّعجّب، وتفهم من سياق الكلام والنّغمة الصّوتيّة، وله صيغ كثيرة.

١/ الاستفهام الّذي يخرج إلى التّعجّب، نحو: كيف تفشل في الامتحان وأنت الطالب المميز؟، أي أتعجّب من فشلك. وكقوله تعالى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ

ثُمَّ يُحۡيِيكُمۡ ثُمَّ إِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ﴾، وقوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٞ وَقَدۡ بَلَغَنِيَ ٱلۡكِبَرُ وَٱمۡرَأَتِي عَاقِرٞۖ﴾.

٢/ تركيب (لله درّه) نحو: لله درُّه فارساً. ولله درُّه شاعِراً. بمعنى أتعجّب من فروسيته.

٣/ المصدر (سبحانَ)، نحو: قوله تعالى: ﴿قَالُواْ سُبۡحَٰنَكَ لَا عِلۡمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمۡتَنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ﴾. ونحو قول المصطفى صلّى الله عليه وسلّم: (سبحان الله إنّ المؤمن لا يَنْجُسُ).

٤/ عَجَب ومشتقّاتها، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَشَيۡءٌ عَجِيبٞ﴾، وقوله تعالى: ﴿وَعَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٞ مِّنۡهُمۡ﴾.

٥/ ما شاء الله، نحو: ما شاء اللهُ هذا بَطَلٌ.

٦/ (يا) النّداء تليها لام مفتوحة، نحو: يا لَهُ مِنْ رَجُلٍ.

٧/ النّداء الذي يخرج للتّعجب: نحو قول الشاعر:

يا شاعراً لا شاعرَ اليومَ مثله جريرٌ ولكن في كُليبٍ تواضُعُ